

بحار الأنوار

[15] كان وا [فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيبنا إذا سألناه، ويقربنا إذا
رنا له لا يغلق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، ونحن وا [مع تقريبه لنا وقربه منا لا
نكلمه لهيبته. ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم، فقال معاوية: زدني
في صفته، فقال ضرار: رحم ا [عليا كان وا [طويل السهاد (1) قليل الرقاد، يتلو كتاب ا [
آناء الليل وأطراف النهار، ويجود [بمهجته، ويبوء إليه بعبرته، لا تغلق له الستور، ولا
يدخر عنا البدور، ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيتَه إذ مثل في محرابه وقد
أرعى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تمللم السليم ويبكي بكاء
الحزين وهو يقول: يا دنيا أبي تعرضت (2) أم إلي تشوقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك
ثلاثا لا رجعة لي عليك، ثم يقول: واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق، قال:
فبكي معاوية وقال: حسبك يا ضرار، كذلك وا [كان علي، رحم ا [أبا الحسن (3). بيان:
البدور جمع البدر، والسدول جمع السدل، وهو الستر، شبه ظلم الليل بالاستار المسدولة.
وتلملم: تقلب والسليم: من لدغته الحية. أقول: سيأتي في مكارم أخلاق علي بن الحسين عن
الباقر عليهم السلام أنه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم واللييلة
ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، كان له خمسمائة نخلة، فكان يصلي عند
كل نخلة ركعتين. 7 - ب: الطيالسي، عن ابن بكير، عن أبي عبد ا [عليه السلام قال: كان علي
عليه السلام قد اتخذ بيتا في داره ليس بالكبير ولا بالصغير، وكان إذا أراد أن يصلي من
آخر الليل أخذ معه صبيا لا يحتشم منه، ثم يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلي (4). 8 - يد:
أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي الحسن

(1) شهد: أرق ولم ينم. (2) في المصدر و (م):

ألى تعرضت. (3) أمالى الصدوق: 371. (4) قرب الاسناد: 75.